

Al-Šulat : lil-kifh wa-al-intiqd



1 ere Année N· 14
ECHOUALA
Hebdomadaire
CONSTANTINE
C. P N·198
Jeudi 16 Mars 1950

الشعلة
للكفاح و الانتقاد

المنبر الحر

حول تصريحات السيد عباس

لم تنشأ هذه الجريدة الا لتنوير الرأي العام بمختلف الاراء دون تحزب او تعصب وقد نشرت في عددها الماضي نقدا لاحد القراء لبعض اراء السيد عباس فرحات وهي تقدم اليهم اليوم ردا على ذلك النقد ، وترحب بكل نقد نزيه يقصد منه الافادة و التوجيه :

قرأنا فى العدد الاخير ١٣ من جردتكم مقالا نقديا تحت عنوان (حول تصريح السيد عباس فرحات) وبامضاء الامين — وحيث ان جريدتكم نفسها هي التي نشرت التصريح الذي فاه به السيد عباس فرحات لمندوبها والى قرائكم الكرام انقل اهم ما جاء في ذلك التصريح :

حل المشكل الجزائري ليس مع دول اجنبية كما يتوهم البعض وانما هو مع فرنسا لان فرنسا وحدها هي القابضة على حريتنا ، ولكنني لا انكر ان روسيا عدوة الاستعمار وتعمل على الغائه وان اميريكا لا تعرف الاستعمار ولا تقره ؛ وعليه فان معونة هاتين القوتين لقضيتنا ممكنة ومفيدة وهذه نقطة الخلاف بيني وبين الشيوعيين في الجزائر فهم يريدون مني ان اصادق روسيا واعادي اميريكا وانا اريد ان اصادق روسيا واميريكا معا وليس فى صالح قضية بلادي ان اتحزب الى طائفة دون اخرى لكنني اعادي كل دولة تحبذ الاستعمار وتساعده كما انني اصادق كل دولة تحارب الاستعمار او تنكره دون ان انسى رابطتنا القوية بابناء العمومة فى الغرب والشرق .

فهل فى هذا ما يدل على ان عباس يميل الى اميريكا ويعول على سياسيها . او انه يحارب روسيا ويتمانع من مصادقتها ؟

وهل من الصراحة وحرية الرأي ان يعمد الناقد الى هذا التاويل البعيد والغض من مهارة عباس السياسية وحنكته التي هي اشهر من نار على علم

انني لا أحكم على الناقد بعدم فهم عباس حيث يذكر لنا بان عباس معتمدا على اميريكا راجيا منها الخير اذ ان الواقع خلافا لذلك وان عباس لم يصرح بذلك وانما الكاتب قوله ما [illegible] و هو يدل على عدم تثبت الكاتب في النقل

ومن جراءة الكاتب — المتشائم من ساسة العرب الميامين — زعمه بان خطة عباس التي يسير عليها تغرير للامة واغراق فى الخيال الى آخر ما كتب

اما اشارته على عباس باعتماده على الامة والاتصال بها في الحواضر و البوادي فذلك ما هو واقع فعباس منذ عدة سنين وهو قائم ، بهذه الخطة التي يؤمن بانها الاساس لخدمة الشعب ، فتحريض الكاتب عليها لا معنى له اذ هو تحصيل للحاصل والكاتب فى سلوكه هذا المسلك فى معرض نقده لعباس غير مطلع على ما يقوم به فى هذه الناحية ناحية الاتصال بالامة وتربيتها والاعتماد عليها

ان عباس وحزبه لا يدعون العصمة فى السياسة ولا يغضبهم النقد البريء والتوجيه الصحيح فبرنامجهم السياسي مسجل معروف، وجريدتهم الناطقة بلسانهم والناشرة لارائهم وافكارهم منتشرة في طبقات الشعب الجزائري وها هو العدد الاخير من — الجمهورية الجزائرية — يحمل بحثا سياسيا دقيقا ؛ فليقرأه حضرة الناقد الامين فلعله يطلع فيه على حقيقة خطة البيان السياسية وموقفه من الكتلتين الروسية والاميريكية وموقف الشعب الجزائري من الشيوعيين الجزائريين

فاذا فعل - ولا اخاله الا فاعلا — فستكون لديه معلومات مفيدة تعيده الى جادة الصواب .

اسماعيل

تحت السباط نغني

«بوسعدية احسن منى»

هيا هيا يا رفاق * نخبركم نا حالى ضاق
نخبركم مسمار الشعله * فى قلبى كون لى علـه
بهدلنى وكشف لى عارى * وفضحنى حتى لصغارى
وكوانى كيا للراس * وانشر اسرارى للناس
يا ويح ما اقرص دقاته * يا ويلى ما اسمم كياته
احديد من معدن غالى * ويح اللى وسمومن تالى
هاهى كيا وسط لسانى * منها نحسب طار اسنانى
والاخرى فوق الخنشوش * رانى منها كالملطوش(١)
يا رفاق روحوا عنى * مسمار الشعله جننى
وابعدوا ساحت حماه * من دنا تعرض لشقاه
هيا هيا يا رفاق * نخبركم نا حالى ضاق
نخبركم رحت لباريس * ودعانى ذاك الباليس
واغوانى كيف اللعين * وخسرت بلادى والدين
ومنحت بلادى للباغى * و«تمقرنت» ورحت اللاغي
«ادزاير» تبقى فرنسيا * بثمنها نحصن كرسيا
واثرنى(٢) ذاك الجاسوس * فى ثوبى معى مدسوس
طيرها من ثم للشعلة * ونشرها والعنى نعله
اسمعنى وافهم يا «حنى» * بو سعديا أحسن منى
هو يغنى على مبروكه * وانا نغنى على الشكشوكه
هو يغنى على العزيز * وانا انغنى على باريز
ما ذا تنفعنى باريس * يا ما اكبر زلات ابليس!!!
افتننى اللعين اغوانى * صيرنى «شوهه لاخوانى
كلمت «بيكو» ما تخطينى * ولو بعت الوطن بدينى(٣)
يا ضيعت من خان ابلادو * وتلطخ بالعار اولادو
يكفى يكفى (جانى مار) * الله يلعن الاستعمار
هو بذرة الشرور * هو طوفان التنور
هو موقد الحروب * هو جرثوم الكروب
هو الحمى (والتفيس) * هو الشيطان الباليس
هو آفة العباد * هو افعى فى البلاد
هو كالنار الجحيم * هو كالليل البهيم
لعنة الله عليه * منحة تهدى اليه

(١) الملطوش: الوله المفجوع (٢) وأثرني: معناه واذا به (٣) الباء فى بدينى: مع

Constantine, Imp. ALGERIENNE
H. Sadek Gérant

اما آن للمثقفين ان يقوموا بواجبهم

نحو الامة والبلاد ؟

توجد في بلادنا طبقة من المثقفين بالثقافة الفرنسية تضم عددا وافرا من الاطباء والصيادلة والمحامين والمعلمين ولدوا في هذه الارض الجزائرية العزيزة ونشأوا بين احضانها واستنشقوا هواءها وساعدتهم الظروف على الدراسة والنجاح وبلوغ الامل

وقليلا ما تساعد الظروف فى هذه الديار ابناء البلاد على النجاح فى الميدان العلمي، فان طريقه شائك وعوائقه لا تحصى.. وابتهجت الجزائر بابنائها الناجحين وطفقت ترنو اليهم بعين الام الحنون تنتظر اعمالهم الجليلة في سبيلها؟. فهي مقيدة بالاغلال تنتظر تحطيم قيدها، وهي غارقة فى جحيم البؤس والشقاء تامل ان ترى شمس السعادة تسطع يوما فى ربوعها، فلا غرابة اذن؛ في ان تعلق آمالها الكبيرة على الطبقة المثقفة من ابنائها، لان المثقف كالابن الراشد يدرك اكثر من غيره حالة بلاده وحاجة قومه، ويقدر اكثر من غيره واجبه نحوهما.. ولكن يا خيبة الامل...خيبة أمل الام فى ابنها، تلده و ترعاه حتى اذا ما شب واشتد ساعده عقها وانكرها..

تلك هي حالة الاغلبية من اخواننا ابناء المدرسة الفرنسية في هذه البلاد فان القليل منهم فقط لبوا نداء البلاد وواجبها وسلكوا طريق الكفاح والنضال فى سبيل بلادهم وقومهم، لم يستسيغوا لقمة لذيذة حرم منها ابناء بجدتهم، ولم يهنأ لهم العيش المرفه بينما الملايين من اخوانهم يعانون ضروب البؤس والوان الشقاء..

ولكن الاغلبية لم تلتفت لنداء البلاد وواجب القومية، فقد كرسوا حياتهم للمال يجمعونه لانفسهم ورفهيتهم، واستهوتهم حياة البذخ والعيش المرفه فاعرضوا عن بلادهم فلم يرعوا لها واجبا وانكروا قومهم فلم يعترفوا لهم حتى بحق الاخوة ... وتجدهم يرددون دون خجل: ان ابناء قومهم جهلاء، متأخرون مرضى، فقراء .. نعم انهم كذلك.. ولكن من يرفع عنهم هذه الجهالة وهذه الفدفة، وهذا التأخر؟! فانت يا سيدي المثقف بثقافتك، وانت يا سيدي المثري بثروتك، وانت يا سيدي الطبيب بطبك وانت يا حضرة الصيدلي بعقارك ..

وهذه بلادكم في حاجة الى كفاحكم؛ تريد ان تكونوا جنودها الابطال فى ميدان النضال ترفعون عنها الذل والهوان ...

فهل فعلتم شيئا من هذا في سبيل بلادكم وقومكم؟.. ام اكتفيتم ان تعيشوا فى رؤوسهم كالقمل...فبئس المعيشة عيشة الانانية المنحطة، وحب الذات المخزي..

وان الحياة الشريفة — لو علمتم — في الذكرى الحسنة؛ يخلدها الانسان بعمله الجليل فى سبيل قومه وبلاده.

اما هذه الحياة المادية التي تفنى بفناء صاحبها؛ وهذه السمعة المحدودة التي تنتهي بنهايته؛ هذا العرض الزائل — لو علمتم — غير جدير بالفخر والاعجاب.

فراجعوا انفسكم ايها السادة؛ وحاسبوا انفسكم قبل ان يحاسبكم الغير وتأملوا واجبكم نحو قومكم ووطنكم؛ فهل دفعتم ضريبة انتسابكم اليهما؟! ام كنتم ضريبة ثقيلة تضاف الى ما يتاسيانه من البؤس والهموم...



«معابد المسلمين بالجزائر»

«جامع... وجامع...»

«الشجن ٢»

وكانت منه اسئلة ليس هذا محل ولاوقت إيرادها؛ نتركها والجواب عنها الى فرصة اخرى؛ ثم طفقت اشكو له ما عليه بيت الله من مهانة وإهمال وان بقيت على تلك الحال؛ فمآلها — لا قدر الله — الخراب والاضمحلال؛ وان فى اهمالها وخرابها لمسؤولية على العائثين باوقافها: امام الله؛ وامام التاريخ وانا اعلم — وان كنت من غير ابناء هذه الديار — ان لكل مسجد من مساجد الديار الاسلامية من الاوقاف ما يكفي لسد حاجياتها وزيادة؛ فاين هي — يا سيدي — مداخيل الاحباس؟ فاجابني الخطيب المفتي: بانه تجول كثيرا فى ربوع الاقطار الاسلامية ومنها البقاع المقدسة؛ فاثبتت له مشاهداته ان مساجد القطر الجزائري السعيد اوفر قسطا واكبر نصيبا من العناية والصيانة والنظافة من غيرها في غيره! وادركت طوية الرجل فودعته شاكرا باللسان آسفا بالجنان وشاء الله ان لاابرح مدينة الجزائر بكامل العبء الثقيل من الحزن والاسى مما اصاب بيوت الله فيها؛ فقد جمعتني فرصة سانحة بعد بجزائري شهم همام ممن تفخر بهم العروبة والاسلام، بين الانام، فحدثته بقصتي وما تركته فى نفسي من سوء الاثر، فاجابني بلهجة المغاضب الموتور: يا أخا العرب! ان تلك المساجد قد بنيت فوق ارض المسلين وبسواعدهم واموالهم ثم حبست عليها املاك تكاد تستغرق ديار الجزائر واراضيها، وعند ما حلت بين ظهرانينا المدنية الفرنسية للتمدين والتعليم والتنظيم والتعمير وضعت يدها على تلك الاملاك فاقطعتها لابنائها لتمدينها وإصلاحها، ثم عمدت الى المساجد فحولت بعضها الى كنائس، واعملت فى البقية المعاول فسوتها بالارض هد١٠١، وكل ذلك — يا سيدي — لأجل التمدين! ولم ينج من الصليب والمعول الا ما ترى من تلك البقية الباقية وقد وضعت فيها اناسا قد عرفت كبيرهم؛ وحسبك ان تقيس عليه اكثريتهم؛ على ان الامة الجزائرية توشك —بحول الله— ان تستغني عن تلك الخرائب — كما قال — بما شيدته من جوامع؛ ففي كل بلدة تجد بها مسجدا أو مسجدين من تشييد الامة وباموال الامة وبادوارتها؛ ففي عاصمتنا هذه يوجد مسجد «نادي الترقي» وجامع حي «شكيب أرسلان» عليه الرحمة والرضوان وجامع حي «بلكور» وجامع الشيخ: الحمامي ومساجد اخرى هنا وهناك؛ وكلها تحت اشراف وتوجيه «جمعية العلماء المسلمين» واشهد ان حديثه هذا قد وضع عن نفسي نصف ما علق بها من الحزن والاسف من الجامع الجديد الحنفي وقلت لصاحبي: لا بد اذن من اداء فريضة الجمعة المقبلة فى حي «شكيب» اذ قد كانت بين والدي وبين هذا المجاهد — رحمهما الله — صلات وثيقة؛ واعمال مشتركة؛ ولعلي سالتقي هناك بروحه الطاهرة وقد جاءت تستغفر للمصلين.

الشعلة اشتراكها السنوي ٥٠٠ فرنك
ترسل باسم المدير على طريق الشيك رقم ٧٥ ٦٢٠

البندير المقطع !..

للاستعمار بنادير خاصة يضرب عليها لتجتمع على اصواتها جموع الغوغاء فتشغلهم «نغماتها» عن رؤية فظائعه ، وسماع مخازيه وتلهيهم عن محاسبة ومطاردة اذنابه. وقد يكون البندير تحفة فنية تروع وتبهج ولكن ما ان تتبين الحقيقة حتى تنقلب الاية

ولكن قد يتقطع هذا البندير ، و«يتهرى» جلده ، وتتسع خروقه ، ولا تبقى له زخرفة تلفت النظر ، ولا صوتا يجذب الاسماع ، ويلاحظ عليه ذلك كل راء وسامع الا المستعمر الاصم الاعمى الذي تراه ما يزال يبندر عليه بكل جهد واجتهاد ، مقنعا نفسه — محاولا ان يقنع غيره — انه ما يزال ذا رنة تطرب النفوس ، ورؤى تلفت الانظار وصوتا يجذب الاسماع.

... كان المصلح الاعظم ! والخطيب المصقع ، والداعية الكبير والمحاضر الفذ انتهز فرصة يقظة الامة وانتباهتها ، — وتناسى كل ما اتاه في مهجره — واتخذ مكانه في الصدارة مع قادة الرأي فيها وحاول ان يكون دائما القائد الوحيد والبطل الصنديد ، وقد استطاع ان يخدع حينا من الدهر البسطاء وكرماء المؤمنين الاغرار !

ولكن الاستعمار كان قد عجم عوده فوجده لينا مطواعا ، وعرف دخيلته فعرف الجبن والخداع فلوح بشيء من اساليبه وجرب فيه فنا من فنون فتنته واذا بتكلم الشخصية العظيمة الفذة .. تنهار كبناء متشخر ولكنه من ... الورق

وانكشفت حقيقته للملأ وبان سره واذا به كان — يوم كان بالحجاز — الصديق الحميم والخادم المطيع للقائد «كاترو» معتمد الدولة الفخيمة !.. ولعله كان «البريزانطه» له ولدولته لدى جلالة الملك حسين واولاده الذين منهم جلالة .. الباشاغا او الحاخام الاكبر عبد الله !

اطلعنا على ذلك بشهادة رسمية يوم كان ما يزال في صفوف القادة المحبوبين ! وكان في ايام محنة امتحنها باسم حركتنا المباركة فغصصنا بريقنا وما اكلناها ، وسكتنا وجاء يوم المحاكمة وفي الحقيقة محاكمة الحركة المقدسة وزعمائها الابرار ولكن الله انقذها وانقذهم وكان «الفضل لله ثم لا بيان عكاشة» كما قال الزعيم الخالد عبد الحميد ابن باديس

وجاءت ازمة السوديت ١٩٤٨ ولاح خطر الحرب في الافق واصبحت الهيآت الجزائرية تتسابق لتقديم شواهد الاخلاص . وحن م . ميو الصديق الحميم له ان تقدم هيأتنا المقدسة شواهد الاخلاص كغيرها على يده وفي عهده ، وبامضاء عبد الحميد واعطاه شيخنا بذلك كلمة وعهد «الشرف» ولكنه لما عرض الامر الموعز به على القادة الكرام رفض باجماع

وقال عبد الحميد :

« ان اليد التي تمضي تلك البرقية يجب ان تقطع » ، واستشاط «شيخ المؤمنين» غضبا وفارق الجماعة واصبح من ذلك الحين بنديرا ضخما جميل المنظر خبيث المخبر في يد الاستعمار !

بندر عليه قبل الحرب في حملاته المتوالية ضد هيأتنا وقادتها الابرار .

وبندر عليه يوم نشبت الحرب واصبح الخليل النجي ومهبط الوحي وحي المكر والخديعة للاستعمار وكان جبريله ورسول وحيه وواسطته الى شحت المقالات والتصريحات «لاصلاحه» هو خليله ورفيقه الى عبد الله اليوم الاستاذ ابن حوره ، وخاب السعي ، واحبط الكيد واصبح «شيخ المؤمنين والمؤمنات كشيخهم وشيخهن في بيتروقراد» .

ولما جاء مجلس الاصلاح وصار «كاترو» واليا عاما للجزائر تذكر صلته القديمة وخدمته السالفة ولعبه القديم بذلكم البندير المطواع فاخرجه من «الخردة» ، ونفض عنه الغبار واصبح به من المبندرين ! واصبح فيلنا وبنديرنا فرسي رهان في ميدان مجلس «الاصلاح» ، ولكن خاب السعي وطاش السهم وتكدس — من جديد — الغبار على البندير والفيل ! واخيرا رأينا كلا منهما يتحرك في ميدان !

ورأينا البندير القديم «المغبر» المقطع قد اخرج من الخردة مرة اخرى واصبح في يد «المداح» العالم م . ماسينيون وتخته الفني «جمعية فرانسا — الاسلام» ، وقفز بنديرنا «المسكين» الى رتبة السفير والوزير المفوض ! فخف الى عمان ليقابل ويفاوض رفيقه وزميله وشريكه القديم .. في الخدمة و«السربيس»

لو عرف هذا البندير قدره ، وانتسب بنسبه الصريح لأعرضنا عنه احتقارا لشأنه واستهانة بقيمته ، واستخفافا بالمبندرين به ولكنه ادعى — وهو في ضيافة وزير فرانسا وجلالة الباشاغا عبد الله — انه يمثل الجزائر ، وينتسب الى جمعية نبذته — بعد ان خذلها في أحرج الاوقات — وتبرأت من «شطحاته» وقفزاته ، ليكسب بذلك الشهرة والشرف والسمعة ونفوذ الكلمة .

يا شيخ ! أحقيقة انك ذهبت في خدمة العرب وقضية فلسطين ، وعطفا على اللاجئين في حماية «سيدي بومدين» وانت عدوه القديم !

ام انك ذهبت في «السربيس» لتحاول اعادة النفوذ المحطم والمكانة المسلوبة لاسيادك واولياء نعمتك — في الشرق الاوسط بعد ان طردوا من سوريا ولبنان ؟

ام انك ذهبت — لتعقد باسم «الاسلام الجزائري» والمسيحية محالفة مقدسة مع عبد الله ضد الشيوعية ؟ هلا صحبت معك — يا شيخ — بدلا من القاضي ابن حوره — الدكتور لوفراني حبيبك واثيرك ، واباالكير خليلك وصفيك علهما ان يكونا واسطتك لدى شرتوك وويزمان وبن خربوز لتكون المحالفة : الاسلام والمسيحية واليهودية ضد الشيوعية ؟ إذن لأصبحت زعيم الاديان الثلاثة «شيخ اسلام — بباص — حاخام»

«تقطع البندير وتفرقوا المداحة»

ذلك مثلنا العامي المنبئ عن كرامة وخلق المداحين الناجحين ، اما الاستعمار «الخائب» فلا همة له ولا كرامة ولا حياء فهو يبندر دائما حتى على «البندير المقطع !» .

من ششار

فأين مدرسة اليقين ؟!

غضب فار ولحية ششار : فعلام تغضب يا فار ؟ اعلى مدرسة اليقين التي سقطت بمفعول خروقك التي احدثتها في صفوف الامة !؟ ام على ذلك (العقد الثمين) الذي انتظم في جيد (ولجة ششار) فتباشرت به جبال ششار ، وعدته فتحا مبينا بين اصلاد صخورها ، فقرضت سلكه فتتناثرت خرزاته !!!

حقا : لقد غضب الفار حتى ارتعدت لحيته وسبحته الطويلتان !! فاقرضهما — يا فار — فلم يبق لك ما تقرض غيرهما . وقد نسي الفار غضب الله والملائكة والناس اجمعين عليه وعلى فصيلته الجرثومية ... انت جدير بنسيان مقت الله — يا فار — لانك ممن (ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون)

فاين تواري خرطومك من كي اقباس الشعلة ؟ أتحت نعل (من خصصته بمصباح بيت الله ليلة الجمعة وتركت عمارها يستمعون سيرة رسول الله (ص) تحت جنح الظلام ؟ ! ام تحت عرائضك التي كنت — ولا زلت — تحررها — بعد ما تقررها — او تحرر بمرأى ومسمع منك : ضد مدرسة اليقين وكل من له علاقة بمدرسة اليقين ؟ فاتخذ منها — الان — جلبابا يحمي خرطومك من شواظ الحق . وابحث عنها فستجدها في كنف ... لتشتم نتونة عملك في العاجل اما الاجل فلو كنت من مذكريه لما فعلت فعلتك !!! فلو كنت مما له بال لطلبنا لك مسمارا من مسامير الشعلة يدق في لسانك

ولكن الامة التي حولك ستكف — مستقبلا — عن نفسها شرك

(خبير)

السنة الاولى — ثمن العـدد ١٠ فرنك — العدد ١٤



صندوق البريد رقم ١٩٨ قسنطينة



الادارة
احمد بوشمال
نهج الشيخ عبد الحميد بن باديس
الشيك بوسطال رقم ٧٥-٦٢٠ الجزائر

الخميس ٢٧ جمادى الاولى ١٣٦٩هـ — الموافق لـ ١٦ مارس ١٩٥٠ م

اعتقد ولا تنتقد !...

من اسوإ ما تربى فينا — في ظل الاستعمار — من الاخلاق: حرج الصدر وضيق العطن، وسوء الخلق يبدو من كل من ساء تصرفه، او اخطأ في سلوكه او ساء لحظ بصيرة، فاستهدف للنقد، وتناولته الالسنة والاقلام بالتهذيب والتقويم

واشد مايبتلى به الكلام وتمتحن به الاقلام سوء الفهم والخطإ في تاويل الكلام، والخروج به عما اريد منه، وتحميله ما لا يحتمل والاقبال على جمله وتراكيبه وكلماته، وحروفه تفلي فليا، وتؤول تاويلا، وتحاكم محاكمة

ان النقد النزيه، من القلم النزيه بالاسلوب العفيف، ضروري من ضروريات نهضة الامة وضريبة يؤديها زعماؤها وقادة الرأي فيها وهيآتها ذات الاثر الفعال في توجيه مناحي حياتها

ولم يعرف المسلمون في صدر حياتهم ما عودنا اياه الاستعمار فى حياتنا الجديدة !

لقد اوجب الاسلام ان تكون في المسلمين طائفة تدعو الى الخير وتامر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وقال «كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون»

اليست هذه الطائفة الامرة الناهية هي الحارسة على اخلاق الامة المقومة لما اعوج منها ؟

اليست هي طائفة النقدة كما يسميها العرف الحديث ؟

خطب عمر بن الخطاب في المسلمين وقال من رأى منكم في اعوجاجا فلقومه، فقام اليه اعرابي وقال:

لو رأينا فيك اعوجاجا لقومناك بسيوفنا ! فطرب الخليفة الجليل رضي الله عنه لذلك وحمد الله، ولم يخطر ببال احد ان الاعرابي تطاول على مقام الخلافة او اهان الخليفة،

وكان معاوية بن ابي سفيان يسمع قوارع الانتقاد فما كان يزيده ذلك الا تشبثا بالحلم، وفسحة فى سعة الصدر

«اعتقد ولا تنتقد»

كانت تلك عقيدتنا الدينية، وخلقنا الاجتماعي، ومبدأنا السياسي فكانت مزالقنا الى هذه الهاوية التي نحن فيها

استغل ذلك الدجال الديني فكان ياتي المنكر ويستبيح ما لا يجيزه الدين ولا يستحسنه العرف، ولا تستسيغه الاخلاق الكريمة، واذا لاحظ ذلك فطن قيل له: اعتقد ولا تنتقد ؛ انه يريد ان يمتحننا في صحة «نيتنا»

واستغله الحاكم الجلاد فكان ياتي ما لا يبيحه قانون، ولا يجيزه شرف، ولا يوافق عليه عاقل، فان ووجه بنقد، او حوسب على تصرف قيل له:

انت تمس بالسيادة وتؤذي «النامـوس» وتثور على القانـون «اعتقد ولا تنتقد»

وانا لنرى اليوم انه يراد من الزعيم السياسي ان يستغله، فاذا وجه اليه نقد، اوقوم له سلوكك، او عوتب على موقف قيل: «اعتقد ولا تنتقد» لقد تجرأت على الزعامة وتطاولت على الزعيم ! انت عدو الحزب وضد الزعيم!

يا قوم: ان فى هذا لاهانة للزعيم واتهاما لخلقه، وحطا من كرامته، ورميا له بالجبن والضعف والخور ؛ وانحرافا عن المبدإ القويم.

مات ذلكم العصر عصر اعتقد ولاتنتقد لقد قتلته فينا نهضة عبد الحميد ويقظة الامة وانتشار التعليم ومعاملة رؤسائنا

ومن لم يقتنع منكم وتمسك بالتأليه والتقديس للشخصات (ولو ضد ارادتها) فاننا نحيله على اطلال الشخصيات التي كانت مقدسة يوم برز العدد الاول من جريدة «المنتقد»

(الحق فوق كل احد ؛ والوطن قبل كل شيء)

ذلكم مبدأ المنتقد ؛ وهو نفس مبدئنا



رمتني بدائها ؟.

جريدة لا ديباش القسنطينية جريدة استعمارية لا تعرف الحياء ولا تسمع بالخجل ولا تمت الى الذوق الصحفي بصلة مهمتها الرفع من شان الاستعمار في هذه البلاد وتغطية مخازيه ولكن بطريقتها المكشوفة التي تثير سخرية القراء وتضاعف مقتهم للاستعمار واذنابه.

فنهج الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي اطلق عليه هذا الاسم بقرار من المجلس البلدي، لا يزال عند جريدة لا ديباش نهج (اليكسيس لامبير) ضاربة بقرار المجلس البلدي عرض الحائط لانه لا يرضي نزوتها الاستعمارية ...

وفي هذه الايام اخذت تنشر سلسلة مقالات تحت عنوان (عدت من مصر) حاولت فيها ان تطمس مصر بتاريخها المجيد وحاضرها العظيم، مصر بصناعتها وفنونها، مصر بجامعاتها العلمية ومدارسها الثقافية ومعاهدها الصناعية، مصر وما تشتمل عليه من حضارة وتقدم، مصر وما تحتوي عليه من صحافة وآداب، مصر هذا العالم الزاخر بالحركة والنشاط تحاول جريدة لا ديباش ان تطمسه ببضعة سطور في وريقتها التي كل هذرها لا يملأ اعمدة من جريدة الاهرام المصرية ؛ وادارة لاديبش العظيمة التي تفتخر بها لا تملأ ركنا منعزلا من مطبعة الاهرام اما اذا وضعتها في دار الهلال المصرية، فانك تحتاج الى مجهر (مكروسكوب) لتتبينها ما بين الات دار الهلال الضخمة ؛ يا ناس اخجلوا .. ودعوا الانتقاد لغيركم على ان لا يكونوا مثلكم ..

فالقوا نظرة على الجزائر التي استعمرتموها منذ مائة وعشرين عاما . .

فماذا احدثتم فيها عدا هذا البؤس والشقاء الذي نشرتموه فى البلاد من اقصاها الى اقصاها ؟..

فقد اخذتم كل شيء وزاحمتم سكان البلاد في كل شيء حتى في وظيفة كنس الشوارع

فكان الاحرى بالكاتب لو كان صحفيا صادقا نزيها ان يقول للمصريين «عدت من الجزائـر» وبسط لهم باسلوبه الرائق مخازي الاستعمار فى هذه الديار ولكن .... رمتني بدائها وانسلت